وقوله وحملها على الدلالة اشارة الى ان في الاصدار عن الشجرة تجوزا بتنزيل السبب
منزلة الفاعل وجعل الشجرة التي سبب الزلة بمنزلة الفاعل كالسكين للقطع ومنه
يعلم ان ما يقال ان طريق التنصيص ان يجعل الفعل المتكلم في المعنى حالا ليس بلازم ق
ويعضده قراءة حمزة فازالهما ولا يعارضها قراءة عبد الله بن مسعود فوسوس
لهما الشيطان عنها لانها في القوة لان القراءة الشاذة ليست كالقراءة المتواترة ولانها في قوة
الدلالة لانه لا يصح رجع الضمير في قراءة عبد الله الى الجنة بتضمين معنى الاذهاب ق ومقاسمة
اياهما بقوله اني لكما لمن الناصحين الظاهر ومقاسمة اياهما اي لكما لمن الناصحين قال
الله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقوله اني لكما لمن الناصحين مقسم عليه لا مقسم به
وتوجيهه ان يجعل الباء سببية اي مقاسمة بسبب هذا الحكم فان القسم انما يصدر
بسبب المقسم عليه ق وانه كيف توصل الى اذلالهما بعدما قيل اخرج منها ملوما والله
تعالى اعلم يحتمل ان يكون هذا الامر للاهانة كما في قوله كونوا حجارة ق واخرجهما مما
كانا فيه من النعيم والكرامة اقول والله تعالى اعلم يحتمل ان يكون المراد فاخرجهما مما كانا
فيه مما يوري سوآتهما فيكون كقوله تعالى ينزع عنهما لباسهما ق او هما وابليس الظاهر
ان قوله هما وابليس في حيز الخطاب عطف على آدم اي اخرجهما ولابليس فيلزم انفصال
الخبر المجرور ويجب ولهما ولابليس ق حالا استغنى فيها عن الواو بالضمير الاكتفاء بالضمير
في الجملة الاسمية ضعيف لا يليق بالنظم المعجز فتوجيهه ان الجملة مأولة بالمفرد لان
بعضكم لبعض عدو في تأويل متعادين كما في رأيته ومثل هذه الجملة يستغني فيها
بالضمير عن الواو ويمكن ان يقال هذه الحال دائمة والحال الدائمة لا تكون بالواو فلا حاجة
لترك الواو الى التأويل ق موضع استقرار او استقرار ولا يبعد ان يراد زمان
استقرار ق يريد به وقت الموت او القيامة قدم وقت الموت لان التمتع لا يكون
بعد الموت الا بتكلف ويجعل السكنى في القبر تمتعا في الكل وترجيح التفسير بالقيامة
على الموت وكانه اراد اثبات التمتع للنوع الى يوم القيامة يعني لا يخلو في الارض
جماعة اخرى كما خلفتم الملائكة والجن لا يخال القبر او منازل القيامة فيجيء لكم متاع
الى يوم القيمة لانا نقول فلا يكون فرق بين التفسيرين ق فتلقى آدم من ربه كلمات
استقبل بالاخذ والقبول قال المحقق التفتازاني ان التلقي بهذا المعنى لا يتعدى بمن
فتحتاج الى جعل من ربه حالا مقدما على كلمات وتلقيه منه بعيد منه والظاهر ان في النظم
الكريم هو هذا الاستقبال وكانه لم يلتفت اليه ليترتب عليه جميع ما يدخل في الاستقبال

الرجل

اعزته صح

الرجل واحبابه اقول الاظهر انه لم يلتفت اليه لانه لا يحتمله قراءة رفع كلمات وبعض القراءات
بغير بعض ق ارجع انث الى الجنة راجع مضاف الى المفعول والتركيب من قبيل قائم زيد
وفي نسخة زين الى ق ارجع بالتشديد قال المحقق التفتازاني في حاشيته على سهو
القلم اقرب ان يجعل راجع جمعا مضافا الى ياء المتكلم خبرا لان اي انت راجعون في
كما في قوله والا فارجعون بالياء وحده وعلى النسختين فوقوع الجملة الاستفهامية جزاء الشرط محل
بحث هذا كلامه وجوابه انه كيف تردد في صحة وقوع الجملة الاستفهامية جزاء وهو في القرآن
اكثر من ان يحصى ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى وصرح الرضي بانه يمنع ابدا بدون
الفاء بخلاف الهمزة واسماء الاستفهام فانه يجوز فيها الوجهان وقال الهمزة في الجزاء عند التحقيق
متقدم على الشرط فقولك ان جئتك اتكرمني معناه اان جئتك تكرمني ق للتاكيد اورد عليه انه
لو كان للتاكيد ينبغي ان لا يتقدم عليه فتلقى آدم الآية ولا يفصل به بين المؤكد والمؤكد وهو ظاهر
قوي وان قيل قدم للاهتمام بصلاح حال آدم والاخبار بقبول توبته ولازاحة ما عسى ان يتوهم
من زعم الملائكة في حقه ق او لاختلاف الغرض فالفصل عن الى بعض ليس لانه تاكيد بل لتباين الغرضين
في الكلامين وهو من جهات الفصل وقوله والتنبيه على مخافة الاهباط يريد به والتنبيه على ان مخافة
مثل الاهباط من المؤاخذة يكفي للحازم عن الامتناع عن مخالفة امر الله تعالى لان مخالفة احدهما يكفي
لادم كما يستدعيه قوله نسي ولم نجد له عزما لان آدم لم يكن عالما بالاهباط المقترن بالامر من صح
يخاف منه فقوله ولكنه نسي اقتباس والمراد ان النوع ناس وليس له عزم فيفوته التنبيه
الذي ما جاء الله به ويخالف امره وربما يقال تعليم الاسماء استلزم علم آدم بالاهباط ونحن
نقول والله تعالى اعلم الامر الاول امر ايجاب والمعنى اهبطوا حال كون بعضكم لبعض عدوا
اي كائنا في عدو الابليس وحزبه فاوجب به عداوة الكفرة على المسلمين وحال كونكم عالمين
بان ليس لكم في الارض الا مستقر وتمتع قليل غير دائم بل متعقب للفناء فعيشوا فيها عيش
المسافرين فتلقى آدم من هذا الخطاب من ربه كلمات هي ما يستنبطه العقل المهتدي من هذه
الكلمات الجامعة الكاشفة عن مناط السعادات ومنال الحيوة الابدية والدرجات فرجع
عليه ربه باللطف ورحم عليه رحمة واسعة انه هو التواب الرحيم والامر الثاني امر تسخير نحو
كونوا قردة خاسئين اهبطهم بهذا الحكم وجعلهم بامره التسخيري طائعين الا الامر
لا يلجيهم حزن المفارقة عن مشاهدة جمال الرب الكريم والمكث بين الآيات الى ابدا
او نقول كما اخبر انه عاتب عليه حان ان يسال ما فاته فاجاب بقوله تعالى فاهبطوا جميعا
اي كونوا على هبوطكم ولا تطمعوا الرجوع الى الجنة فان لكم ذرية يكلهم الجنة بل يشهم
لكن صح